

مقاربات سوسيو-فلسفية معاصرة
الحدثة الانعكاسية عند أنتوني غيدنز

Contemporary socio-philosophical approaches
Reflexive Modernism by Anthony Giddens

مختار علة* رشيد جلود،

¹ جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، mokhtar.alla@univ-djelfa.dz

² جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، r.djelloud@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2024/01/30

تاريخ القبول: 2023/01/03

تاريخ الاستلام: 2023/04./09

ملخص:

تم إطلاق مفهوم التحديث الانعكاسي أو الحدثة الانعكاسية من خلال جهد مشترك لثلاثة من علماء الاجتماع الأوروبيين الرائدة: أنتوني غيدنز و أولريش بيك وسكوت لاش. حيث يعمل إدخال هذا المفهوم غرضاً مزدوجاً: إعادة تقييم علم الاجتماع باعتباره علماً للحاضر (تجاوز الإطار المفاهيمي في أوائل القرن العشرين)، وتوفير توازن موازن لنموذج ما بعد الحدثة الذي يقدم رؤية إعادة بناء جنباً إلى جنب مع التفكير. تم بناء المفهوم على مفاهيم سابقة مثل المجتمع ما بعد الصناعي (دانيال بيل) ومجتمع ما بعد المادي، لكنه يؤكد كيف في التحديث الانعكاسي، تبدأ الحدثة في تحديث أسسها. هذا ما يعنيه القول بأن الحدثة أصبحت انعكاسية..

كلمات مفتاحية: الحدثة. الانعكاسية. أنتوني غيدنز. التحديث الانعكاسي والعلوم الاجتماعية

Abstract: The concept of reflexive modernization or reflexive modernity was launched by the joint effort of three leading European social scientists: Anthony Giddens, Ulrich Beck and

Scott Lash. The introduction of this concept served a dual purpose: to re-evaluate sociology as a science of the present (moving beyond the conceptual framework of the early 20th century), and to provide a counterbalance to the postmodern paradigm offering a vision of reconstruction alongside deconstruction. The concept builds on earlier concepts such as post-industrial society (Daniel Bell) and post-material society, but emphasizes how in reflexive modernization, modernism directs its attention to the modernization process.

Keywords: modernity. Reflexivity., Anthony Giddens. Reflexive Update and the Social Sciences

1. مقدمة:

التغيرات المتسارعة في العالم ومع وتزايد مظاهر العولمة في الحياة المعاصرة ، جعل العلوم الاجتماعية تحتاج إلى بناء مفاهيم جديدة لفهم ديناميكيات العالم . فالعيش في عصر المعلومات الحالي يعني زيادة في الانعكاسية الاجتماعية ، فيشير هذا المفهوم إلى أننا نقوم دائما بالتفكير في الظروف التي تخص حياتنا والتمعن فيها ، بما في ذلك أنماط السلوك والممارسات في الحياة اليومية ،

يتجه بعض المنظرين إلى نقد مفكري ما بعد الحداثة ويرون أنه مازال بإمكاننا أن نضع نظرات مجملة عن العالم الاجتماعي ،ويمكننا أن نتدخل في تشكيل المجتمع وتوجيهه نحو الأفضل ، في هذه الورقة البحثية نحاول أن نركز على واحدا ممن تشملهم هذه الفئة من المنظرين وهو أنتوني غيدنز الذي عرض تصوراتهِ حول الانعكاسية الاجتماعية وانعكاسها على أساليب الحياة وطرق التفكير في الحياة المعاصرة .

2. حول أنتوني غيدنز

أنتوني غيدنز ، بارون غيدنز (من مواليد 18 يناير 1938) هو عالم اجتماع بريطاني يعد واحدا من ابرز العلماء الاجتماعيين في الغرب وأكثرهم شيوعا وحداثة خاصة في المناطق المتحدثة بالانجليزية، (غيدنز، علم الاجتماع، 2005) معروف بنظريته في الهيكلة ونظرته الشمولية للمجتمعات الحديثة. يعتبر من أبرز علماء الاجتماع

الحديثين ، ومؤلف ما لا يقل عن 34 كتابًا ، منشورة بما لا يقل عن 29 لغة ، ويصدر في المتوسط أكثر من كتاب واحد كل عام. في عام 2007 ، تم إدراج غيدنز في المرتبة الخامسة بين أكثر مؤلفي الكتب المرجعية في العلوم الإنسانية.

يمكن تحديد ثلاث مراحل بارزة في حياته الأكاديمية. تضمن الأول تحديد رؤية جديدة لماهية علم الاجتماع ، وتقديم فهم نظري ومنهجي لهذا المجال ، بناءً على إعادة تفسير نقدية للكلاسيكيات. تشمل منشوراته الرئيسية في تلك الحقبة الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة (1971) والبنية الطبقية للمجتمعات المتقدمة (1973). في المرحلة الثانية ، طور غيدنز نظرية الهيكلية ، وهي تحليل للوكالة والبنية ، حيث لا تُمنح الأسبقية لأي منهما. جلبت أعماله في تلك الفترة ، مثل القواعد الجديدة للطريقة الاجتماعية (1976) ، والمشكلات المركزية في النظرية الاجتماعية (1979) ودستور المجتمع (1984) ، شهرة دولية على الساحة الاجتماعية. (غيدنز ، 2023)

المرحلة الأخيرة تتعلق بالحداثة والعولمة والسياسة ، ولا سيما تأثير الحداثة على الحياة الاجتماعية والشخصية. تنعكس هذه المرحلة من خلال نقده لما بعد الحداثة ، ومناقشاته حول الطريقة الثالثة "الواقعية الطبواوية" الجديدة في السياسة ، والتي تظهر في عواقب الحداثة (1990) ، الحداثة والهوية الذاتية (1991) ، تحول العلاقة الحميمة (1992). () ، ما وراء اليسار واليمين (1994) والطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية (1998). طموح جيدنز هو إعادة صياغة النظرية الاجتماعية وإعادة فحص فهمنا لتطور الحداثة ومسارها.

عمل غيدنز كمدير لكلية لندن للاقتصاد 1997-2003 ، حيث يشغل الآن منصب أستاذ فخري في قسم علم الاجتماع.

3- وجهات نظر غيدنز حول التحديث: معنى وخصائص الحداثة:

في فترة زمنية قصيرة بين عامي 1990 و 1991 ، أنتج غيدنز أربعة نصوص حاسمة عن الحداثة ، عواقب الحداثة (1990) ، التحديث الانعكاسي (1991) ، مع أولريش

بيك وسكوت لاش ، الحداثة والهوية الذاتية (1991) ، تحول العلاقة الحميمة (1991). وفي الولايات المتحدة ، نشر سكوت لاش كتاب علم اجتماع ما بعد الحداثة (1990). هناك نقاشات لا نهائية ، حول هذه الفكرة ، ولكن يمكننا على الأقل رسم نوع من الخطة الرئيسية: في حين أن مجتمعات ما قبل الحداثة قد أسست نوعاً من "تجاوز الماضي" (حول الدين ، والذي يشير باستمرار إلى أسبقية لحظات التأسيس) وأن المجتمعات الحديثة قد قلبت هذا المنطق إلى "تجاوز المستقبل" (من خلال التحرر ، إن لم يكن مضموناً) ، ستكون ما بعد الحداثة هي اللحظة التي لا يكون فيها التعالي أمراً منطقيًا.

، يبدو من المشروع الاعتقاد بأن اثنين من علماء الاجتماع الأوروبيين ، على وجه الخصوص ، سيساهمان في إعادة تنظيم السطور بشكل مختلف قليلاً. أولريش بيك حول مجتمع المخاطر الخاص به و أنتوني غيدنز بمفهومه عن "الحداثة الراديكالية" (الحداثة العالية أو الحداثة المتأخرة). ما يجعل موقف غيدنز أصلياً هو أنه يرفض فكرة "ما بعد الحداثة" ذاتها.

بعد نظرية الهيكلية ، كان الاهتمام الرئيسي الثاني لغيدنز ، وإن كان أقل نظرية ، هو ما يسميه "الحداثة المتأخرة". كان هذا هو اهتمامه الرئيسي منذ بداية التسعينيات. من خلال الحداثة ، يشير غيدنز إلى المؤسسات وأنماط السلوك التي تم تأسيسها أولاً وقبل كل شيء في أوروبا ما بعد الإقطاعية ، ولكنها أصبحت في القرن العشرين على نحو متزايد ذات طابع تاريخي عالمي في تأثيرها. يمكن فهم "الحداثة" على أنها تعادل تقريباً "العالم الصناعي" ، طالما تم الاعتراف بأن التصنيع ليس بُعداً مؤسسياً فقط.

في البداية ، ذكر غيدنز الحداثة في كتابه ، الدولة القومية والعنف (1985). في وقت

لاحق من التسعينيات ، قدم تحليلاً أكثر تماسكاً للمجتمع المعاصر يتضمن تحليلاً

لخصائص المؤسسات في المجتمع الحديث والخصائص المحددة للناس الحديثين وهويتنا

الذاتية والعلاقات المتبادلة. يوجد هذا التحليل للمجتمع المعاصر في كتاب ، عواقب الحداثة (1990) ، الحداثة والهوية الذاتية (1991) وتحول العلاقة الحميمة (1992).
ما هي الحداثة؟

يرى غيدنز بداية القرن السابع عشر للحداثة في أوروبا. كان المجتمع الأوروبي خلال هذه الفترة مختلفًا عن ذلك في الفترات السابقة. تطورت الحداثة نتيجة تفاعل عدد من الأبعاد المؤسسية ، وهي الرأسمالية والصناعية والمراقبة والسيطرة على المعلومات للدولة القومية ، وتطوير القوة العسكرية. وفقًا لغيدنز ، فإن استيعاب تعقيد هذا التفاعل ضروري لنظرية اجتماعية جديدة تريد فهم مجتمعنا.

يمكن تمييز المجتمع الحديث عن مجتمع ما قبل الحداثة من عدة نواحٍ. المجتمع الحديث أكثر ديناميكية مقارنة بمجتمع ما قبل الحداثة. في المجتمع الحديث ، تكون وتيرة التغيير وشدته ونطاقه أكبر. ميزة أخرى مهمة هي نوع وطبيعة المؤسسات الحديثة. الخصائص الرئيسية لحضارتنا هي الدولة القومية ، والنظام السياسي الحديث ، وأساليب الإنتاج شديدة الآلية والتكنولوجية ، والعمل المأجور ، وتسليح جميع العلاقات ، بما في ذلك القوى العاملة ، والتحضر. (puja, 2006)

يقول غيدنز إنه في المجتمع الحديث ، كان هناك توحيد وعولمة للوقت. يتيح ذلك للناس التفاعل مع بعضهم البعض والعالم المحيط دون مشاكل. ليس فقط مفهوم الوقت ولكن أيضًا مفهوم الفضاء يتغير. كل تطور تكنولوجي جديد يوسع مساحتنا بشكل كبير. حقيقة أننا يمكن أن نكون في نفس المكان ولكن ليس نفس المكان هو أحد القوى الدافعة وراء التنظيم العقلاني الحديث

3- تفكك النظام الاجتماعي:

كانت المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والأقارب والتعليم والسياسة جزءًا لا يتجزأ من المجتمع المحلي في وقت سابق. وهكذا نجا المجتمع المحلي عبر العصور مع هذه المؤسسات. ولكن مع قدوم التحديث ، انفصلت هذه المؤسسات عن المجتمع المحلي .

يميز غيدنز بين نوعين من آليات إزالة الشوائب. هذه هي: (1) الرموز الرمزية و (2) النظام الخبير. الرموز الرمزية هي وسيلة تبادل يمكن نقلها بين الأفراد والمؤسسات. النقود هي أفضل مثال للتبادل الرمزي. مثل هذه التبادلات تزعج تصور الفضاء.

آلية التفكير الثانية هي تلك الخاصة بالنظام الخبير. في وقت سابق ، قبل إطلاق الحداثة ، كانت النظم الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من التقاليد. الآن ، هناك نظام خبير يتكون من المهندسين والأطباء والمهندسين المعماريين الذين يديرون المجتمع. يجادل غيدينز بأن آليات الفصل بين المكان والزمان تعتمد على بعضها البعض. تزيد أنظمة التجريد من تباعد الزمان والمكان. من خلال التباعد ، يشير Giddens إلى حقيقة أن العلاقات لم تعد مرتبطة بأمكان محددة. ، وذلك بفضل الكمبيوتر. في عصر البريد الإلكتروني ، يستغرق الأمر بضع ثوانٍ فقط للتواصل مع شخص ما في أي جزء من العالم. (puja, 2006)

4- الانعكاسية:

تشير الانعكاسية ، بالاشتقاق من اللاتينية ، إلى طبيعة ما هو انعكاسي ، أي ما هو متعلق بالانعكاس ، وما هو خاص بعودة الفكر إلى نفسه. يعرف *Trésor de la langue française* الانعكاسية بهذه الطريقة على أنها "التفكير يأخذ نفسه كشيء ؛ خاصية القدرة على التفكير في نفسه. قريباً من المفهوم الكانطي عن المتعالي .

بالمعنى الأول ، فإن الانعكاسية هي الآلية التي من خلالها يأخذ الموضوع نفسه كموضوع للتحليل والمعرفة. بالنسبة لعالم الاجتماع ، يتمثل هذا الموقف في الخضوع لتحليل نقدي ليس فقط ممارسته العلمية (العمليات والأدوات والمسلمات) ، ولكن أيضاً الظروف الاجتماعية لأي إنتاج فكري.

نظراً لموضوعه ، ينتمي علم الاجتماع إلى العلم الانعكاسي. إنه يجمع ما يفصله العلم الإيجابي: "الفاعل والمراقب ، المعرفة والوضع الاجتماعي ، سياق البحث ومجال التسجيل الاجتماعي ، مفاهيم الفطرة السليمة والنظرية العلمية. «. يبدو هذا الموقف ضرورياً للغاية لأن عالم الاجتماع يواجه أفراداً انعكاسيين.

بالمعنى الثاني ، يعتبر بعض علماء الاجتماع الانعكاسية بعداً وجودياً عاماً ومميزاً لأفراد الحداثة المتأخرة (يُعرف أيضاً باسم "الحداثة الانعكاسية"). في عالم تنتقد فيه المعرفة المعرفة باستمرار وحيث تفقد أشكال الحياة التقليدية (الأسرة ، الدين ، إلخ) سيطرتها ،

ليس فقط عدم اليقين والشكوك أكثر أهمية ، ولكن يتم تقديم مجموعة متنوعة من العوالم وأنماط الحياة للأفراد . يمكن للأخير ، من حيث المبدأ ، أن يفكر بحرية في الحياة التي ينوون أن يعيشوها. تساهم هذه العملية الانعكاسية والموارد التي تحشدتها في بناء وتماسك الهوية الشخصية . (Xavier Molénat, 2004)

4-1 انعكاسية المجتمع الحديث:

تساعدنا الانعكاسية على شرح كل الأعمال البشرية. بالرجوع إلى الحداثة، ظهرت الذات الحديثة التي تميز العصر الحديث. يمر المجتمع الحديث بعملية انعكاسية موجودة على المستوى المؤسسي وكذلك الشخصي والتي تعتبر حاسمة في إنشاء وتغيير النظم الحديثة وأشكال التنظيم الاجتماعي.

حدد Giddens الانعكاسية على النحو التالي :

إنه الاستخدام المنتظم للمعرفة الذي تجمعه المؤسسات والأفراد بشكل مستمر ويطبونها لتنظيم المجتمع وتغييره. تقوم الشركات بإجراء دراسات استقصائية للسوق لمساعدتها على وضع استراتيجيات المبيعات. يتم تسهيل هذا الانعكاسية المتزايدة من خلال تطوير الاتصال الجماهيري.

في الحداثة نادراً ما تسترشد أفعالنا بالتقاليد ، ولا نتصرف وفقاً للتقاليد إلا إذا بدا لها ما يبررها وعقلانياتها. قارن الانعكاسية الحديثة مع الانعكاسية الإقطاعية والاستعمارية ، يحذرنا غيدنز أكثر من ذلك ويقول إن الانعكاسية المتزايدة الناشئة عن الحداثة لا ينبغي الخلط بينها وبين المعرفة المتزايدة والمعرفة الأفضل ، والتي مكنتنا من التحكم في الحياة. أدت هذه التغييرات في طبيعة الانعكاسية ودور التقاليد إلى تحريك المجتمع نحو ما يسميه غيدنز نظام ما بعد التقليدي أو "الحداثة المتأخرة". يجب أن نذكر هنا أن غيدنز يولي اهتماماً كبيراً للانعكاسية في نظريته الهيكلية ونظرية الحداثة المتأخرة.

في الواقع ، كرس غيدنز اهتماماً كبيراً لنظرية ميد عن الذات. تفسيره لـ Mead هو أنه عندما يتحدث الأخير عن T و "أنا" ، فإنه في الواقع يطرح نظرية الانعكاسية. ما يفعله غيدنز هو الاقتراض من النظريات الدقيقة لكولي وميد وفرويد وتطوير نظريته في الانعكاسية. وبذلك ، يناقش الروابط بين الحياة الحديثة والفرد. "الفرد موجود داخل هيكل ولكنه أيضاً وكيل ، مما يعني أنه يجب إنشاء الذات." من وجهة نظر غيدنز ، "يؤدي العالم الحديث

المتأخر إلى ظهور آليات جديدة لتكوين هويات ذاتية مع وجود الذات كموضوع ووكيل في العملية

2-4 خصائص الحداثة:

عرّف غيدينز الحداثة بطريقته المميزة. إنه من بين أولئك الذين يميزون بين الرأسمالية والصناعية. بالنسبة له ، الرأسمالية هي نظام إنتاج تنافسي مع الأسواق العالمية التي تعمل على نطاق عالمي. الصناعة ظاهرة مختلفة ومتميزة.

يشير إلى استخدام تقنية الآلة للتحكم في الطبيعة وتحويلها. في الواقع ، تم تعريف الحداثة بطرق مختلفة. على سبيل المثال ، في وجهات نظر فوكوياما ، تعيد الحداثة بناء العالم على أساس المبادئ الليبرالية. إنه انتصار الليبرالية والإنسانية. يعرف Collinicos الحداثة من منظور الرأسمالية. (guru)

غيدينز من بين أولئك الذين قاوموا معادلات الحداثة مع الليبرالية ، أو الحداثة بالرأسمالية. يستمد غيدينز بشكل كبير من ماركس ويأخذ موقفه في تحديد الحداثة. الحداثة ، حسب قوله ، متعددة الأبعاد. إن تركيزه هو الذي يميزه عن علماء الاجتماع الآخرين. لذلك ، يحاول غيدينز تحليل الأبعاد المختلفة للحداثة:

- الرأسمالية ،

- الصناعة ،

- تنسيق سلطة إدارية تركز على المراقبة

- القوة العسكرية.

3-4 الرأسمالية:

الرأسمالية نظام إنتاج. اتبع غيدينز الماركسية لفترة طويلة من حياته ، وبالتالي فهو يعرف الرأسمالية من وجهة النظر الماركسية. تعتبر علاقات الإنتاج أساسية لأي فهم للرأسمالية. يعتقد غيدينز أن تحليل ماركس لآلية الإنتاج والتبادل الرأسمالي وتحليله للسيطرة الطبقية والاستغلال يحتفظان بأهميتهما اليوم. ومع ذلك ، يجد غيدينز بعض الثغرات في فكر ماركس. لا يولي ماركس أي اهتمام للسلطة.

4-4 الصناعة:

إنه تطبيق مصادر الطاقة غير الحية لتقنيات الإنتاج. الزيادة في الإنتاج تجعل الحداثة كبيرة جداً في نتائجها. هناك ارتفاع في التحضر وزيادة في الأحياء الفقيرة وتسلسل إلى الأسواق.

5-4 السلطة الإدارية المنسقة:

إنه ينطوي على مراقبة المعلومات ورصد الأنشطة الخاضعة من قبل الدول. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إلى جانب الصناعة ، فإن السمة الأكثر شهرة للعالم هي الدولة القومية. يشير غيدنز أيضاً إلى أهمية الاتصال في ربط العالم الحديث معاً.

توفر الدولة القومية الفرصة للديمقراطية ، للوكالة الفردية في عالم معقد. يؤكد غيدنز في كتابيه ، ما وراء اليسار واليمين (1994) والطريق الثالث (1998) ، أن الأفكار اليسارية القديمة عفا عليها الزمن ، في حين أن أفكار "اليمن" متناقضة بل وخطيرة.

"طريقه الثالث" الديمقراطي الاجتماعي (الليبرالي) ليس مجرد نظرية بل برنامج عمل ، يهدف إلى إحياء النشاط السياسي والمثالية. يرى بأن "تراجع الآلهة والتقاليد قد حرر المنظمات والحركات في العالم الحديث من أجل" التنظيم الذاتي الانعكاسي "، مما يعني أنه يمكننا التفكير وصنع تاريخنا الخاص.

6-4 قوة عسكرية:

في العالم الحديث ، تقع القوة العسكرية على عاتق الدولة القومية. يؤثر تطور وديناميكيات القوة العسكرية والحرب على شكل وهيكل التطور الرأسمالي بالإضافة إلى نمط معين من الصراع الطبقي والطبقي.

يعتبر غيدنز الحداثة متعددة الأبعاد. الأبعاد الأربعة التي تمت مناقشتها أعلاه هي في الواقع أربعة أبعاد مؤسسية تتكون من مجموعة مميزة من العمليات السببية والهيكل. ومع ذلك ، فإنها توفر معاً إطاراً لفهم بعض السمات والتطورات والتوترات المركزية في المجتمعات الحديثة. (guru)

تنقل فكرة الانعكاسية ثلاثة معاني اجتماعية رئيسية. إنه يحدد أولاً وقبل كل شيء الموقف الذي يتكون من دمج المراقب في مجال المراقبة. كما اقترح نوربرت إلياس في الالتزام والمسافة (1983) ، يجب أن تتصالح ممارسة العلوم الاجتماعية مع المصالح والعواطف والأحكام والتحيزات التي تغذي الصراعات والتنازلات الخاصة بكل حقبة.

من أجل فهم التحديدات المتعددة ، والتي تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية ، يجب على الباحث أن يتعلم "فك الارتباط العاطفي" وأن يعرف كيف يتعد عن العمليات الاجتماعية التي يقوم بتحليلها. ولهذه الغاية ، يجب عليه أن يسلط الضوء على التبعيات التي هو نفسه أسيرها ، مثل غيره من الناس. لذلك يجب على عالم الاجتماع أن يدرك تصورات المسبقة ، والقيم التي تخصه ، والوضع الاجتماعي الذي يشغله والمصالح المرتبطة به. مثل هذا التمرين في الوضوح هو أفضل طريقة للتحكم في إنتاج المعرفة الاجتماعية ، وكذلك أثارها على العالم.(LALLEMENT)

5- نظرية التحديث الانعكاسي

لم تختف الحداثة . لطالما كان التغيير الاجتماعي الجذري جزءاً من الحداثة. الجديد هو أن الحداثة بدأت في تحديث أسسها. هذا ما يعنيه القول بأن الحداثة أصبحت انعكاسية. لقد أصبح موجهاً نحو نفسه. هذا يسبب مشاكل جديدة ضخمة سواء في الواقع أو من الناحية النظرية. كان هناك تعددية للحدود داخل المجتمعات وفيما بينها ، بين المجتمع والطبيعة ، بيننا والآخر ، بين الحياة والموت. هذه التعددية تغير أيضاً الطبيعة المتأصلة للحدود. إنها لا تصبح حدوداً بقدر ما هي مجموعة متنوعة من المحاولات لرسم الحدود. تتحول النزاعات الحدودية إلى صراعات حول ترسيم الحدود. حيث تحتفل ما بعد الحداثة ببساطة بهذا التضاعف للحدود ، تبدأ نظرية الحداثة الثانية بالمشكلة التي يطرحها هذا الواقع الجديد للقرارات الفردية والجماعية ، وبالمشكلة التي يطرحها استمرار مثل هذه القرارات للنظرية. يتم تمكين المؤسسات القادرة على رسم الحدود الواعي بطريقة لم تكن مؤسسات الحداثة الأولى كذلك. لكن هذه العملية تولد أيضاً أنواعاً جديدة نوعياً من المشاكل والأزمات. التحقيق في هذه المشاكل هو الكشف عن ظهور الحداثة الثانية(Lau) ، (April 2003) ,

6- هل دخلنا حداثة جديدة؟

"ما بعد الحداثة" و "الحداثة الفائقة" و "الحداثة المفرطة" و "الحداثة الثانية" و "الحداثة المتقدمة" و "الانعكاسية" و "المتأخرة" ... كل هذه المصطلحات التي تخلق مساحة للنقاش حول طبيعة المجتمعات التي نحن نعيش والأفراد الذين يؤلفونها ، ، الحداثة وما بعد الحداثة أو الحداثة المتأخرة ، ما الفرق الذي تحدثه؟ ألا يتلخص كل هذا في نزاع دلالي عقيم إلى حد ما؟ ، غالبًا ما تكون النقاشات بين مؤيدي هذه النظريات المختلفة على مستوى عالٍ جدًا من العموميات ، وبعض المؤلفين مثل أنتوني جيدنز هم أساتذة سابقون في فن التجريد ويطورون أمرًا صعبًا للغاية النمط المفاهيمي

لكن بعيدًا عن هذه الصعوبات ، فإن النقاش بعيد كل البعد عن أن يذهب سدى. تمتد كل هذه الأعمال بمعنى ما إلى نهج علماء الاجتماع الكلاسيكيين الذين واجهوا ظهور المجتمعات الحديثة في القرن التاسع عشر ، (Eid, January 2003)

7- مكان الانعكاسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية: بعض المعالم

يمكن تقديم بعض عناصر التأمل في مكان الانعكاسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ، بدءًا من مبدأ أنه مفهوم ناشئ ، ومعروف جيدًا لعلماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا. لا يؤثر بالضرورة على الباحثين خارج هذه المجالات. ومع ذلك ، كما سنبين ، لطالما وضعت النظرية من قبل العلوم الاجتماعية ، مما جعلها ملكية للفعل الاجتماعي وأحد سمات ما بعد الحداثة ، فعل جماعي ولكن فردي أيضًا.

2 تؤدي الحداثة إلى عمليات الفردية الانعكاسية ، التي تفترض أن الفرد يتكون حتمًا من جزء من المجتمع ، مما يؤدي به إلى اقتراح أنماط للعمل والتفكير في الفعل التي تجد تماسكها في انعكاس ديناميكي. وبهذه الطريقة ، فإن الانعكاسية لها مكانة بارزة في النهج المعرفي الذي يفكك المفاهيم التي تبدو غير إشكالية مثل المجال أو عناصر البحث أو كتابة المقالة.

(Bertucci, 2009)

التحديث الانعكاسي: الانعكاسية كخاصية للعمل

يستخدم أنتوني غيدنز مصطلح التحديث الانعكاسي (1991) لتحليل العمليات في العمل في العالم المعاصر. يجب أن نفهم من هذا أن الفضاء الاجتماعي ليس فقط مكان الفعل ولكن أيضاً مكان التفكير في الفعل. الانعكاسية هي خاصية للفعل الاجتماعي الذي يقود الفعل إلى التصرف على الفاعل والعكس بالعكس من خلال مرجع دائم بين وصف المواقف والمواقف نفسها.

4 سوف نفترض أن الانعكاسية هي قدرة الفرد على النظر في نشاطه الخاص من أجل تحليل نشأته أو عملياته أو عواقبه ، وبعبارة أخرى فإن ممارسة الانعكاسية تشكل إمكانية أن يقوم أي فاعل اجتماعي بفحص وضعه وعمله داخله. إطار تحليلات الحداثة بواسطة أنتوني جيدنز (1991 ، tr.fr. 1994 أو Ulrick Beck (1986 ، tr.fr. 2001). يسلط هذا الأخير الضوء من خلال مفهوم الحداثة الانعكاسية أو الحداثة الثانية على عملية تفرد المجتمع المعاصر وتحولات النشاط السياسي. لا تحمل نظرية التحديث الانعكاسي بالضرورة نفس المعنى لكليهما. يربط جيدنز التحديث الانعكاسي بالانعكاسية المؤسسية ، بعبارة أخرى "الاستخدام المنظم للمعرفة بظروف الحياة الاجتماعية كعنصر مكون لمنظمتها وتحولها". يرى بيك أن التحديث الانعكاسي هو مواجهة المجتمع الصناعي مع نفسه من خلال نموذج المخاطرة. وتتراكم الآثار الضارة ، التي تهدد بقاء النظام ولكن لا يمكن حلها من الداخل. الانعكاسية بالنسبة لبيك هي نوع من مفهوم القتال. إنه يساهم في هيكلية النقد المعاصر للحداثة ويحدد ملامح حداثة أخرى. يعرف بيك الانعكاسية على أنها إضفاء طابع شخصي على الذات وإشكالية ذاتية للمجتمع الصناعي في حد ذاته. (Bertucci، 2009)

يجعل جيدنز ما يسميه التحكم في الفعل الانعكاسي (1994) سمة دائمة للفعل البشري. السمة المميزة للحداثة ، الانعكاسية حسب جيدنز تنبع من أساس النظام ذاته. وهكذا ، يتفاعل الفكر والعمل باستمرار مع بعضهما البعض (1994: 43-44). كمفهوم تشغيلي في البحث الاجتماعي ، يميل الانعكاس إلى المشاركة في تحديث وإشكالية كل شيء يجعل المعرفة السوسيولوجية ممكنة ، وبالتالي يقع ضمن "مطلب حاسم لعلم الاجتماع في" احترام الذات وفي نظرية المعرفة للعلوم الاجتماعية "

6 تكمن مساهمة جيدنز في حقيقة أنه يُظهر أن معرفة العالم لا تساهم في استقراره ، بل على العكس من ذلك ، في إدامة طابعه غير المستقر أو القابل للتغيير. الاستدلال

السوسيولوجي هو من النوع التأكيدى وينتج تأكيدات طارئة ، على وجه التحديد لأنه مقيد بالسياق ومؤرخ. وبالتالي ، فإن الحقائق الاجتماعية فردية وينتجها أفراد عاكفون. وبالتالي فإن الحقائق التي يحللها علم الاجتماع لا يتم تحديدها بالكامل أبداً بسبب ترسيخها في سياق وطابعها التاريخي ، على عكس موضوعات دراسة العلوم الطبيعية.

7 إن انعكاسية الحداثة ، التي تشارك بشكل مباشر في التوليد المستمر للمعرفة الذاتية المنهجية ، لا تثبت العلاقة بين معرفة الخبراء والمعرفة المطبقة على الأفعال اليومية. المعرفة التي يدعيها المراقبون الخبراء تنضم إلى موضوعها ، بينما تقوم بتغييرها. لا يوجد مثل لهذه العملية في العلوم الطبيعية. لا علاقة له بالتعديلات التي أحدثها الراصد في الفيزياء. (جيدنز ، 1990: 51).

تفترض هذه القدرة على التأكيد على أن الأفراد منفصلين عن الهياكل الاجتماعية في عملية أطلق عليها بيك (1986) وغيدنز (1991) التفرد الانعكاسي.

4. خاتمة:

حاولت الورقة البحثية إبراز إحدى أهم القضايا النظرية المعاصرة في العلوم الاجتماعية ، محاولة لتوضيح أن هناك عددا من المنظرين الحداثيين ومنهم انتوني غيدنز ، يحاولون تجاوز كلا من ماركس وفير ، مع أن المنظور الماركسي فقد هيبته النظرية والعلمية خلال التسعينيات من القرن العشرين ، إلا أن بعض المنظرين مازالوا يستلهمون تصوراتهم واتجاهاتهم النظرية منها بالرغم من تنكرهم للأصول الماركسية التي انطلقوا منها عندما تحولوا لما يسمى مدرسة ما بعد الحداثة .

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

1- Anthony Giddens. (2005). Sociology. Translated by the Center for Arab Unity Studies, Beirut: The Arab Organization for Translation

2- BECK U. 2001 (tr.fr.) [1^{ère} éd. 1986], *La société du risque. Sur la voie d'une autre modernité*. Paris : Aubier.

3- BERTUCCI M.-M. & Houdart-Merot V. 2005. *Situations de banlieues : enseignement, langues, cultures*. Lyon : INRP.

4- GIDDENS A. 1994 (tr.fr.) [1^{ère} éd. 1990]. *Les conséquences de la modernité*. Paris : Harmattan

● المقالات:

5- Ulrich Beck ; Wolfgang Bonss April 2003 , *Theory, Culture & Society* , Volume 20, Issue 2
Pages: 1 - 33

6- Mahmoud Eid (2003) *Reflexive Modernity and Risk Society* 'International Journal of the Humanities 'Volume 1' .

7-Marie-Madeleine Bertucci , (2009) *Place de la réflexivité dans les sciences humaines et sociales : quelques jalons*, Dans *Cahiers de sociolinguistique* /1 (n° 14), pages 43 à 55.

8-Xavier Molénat , *Sommes-nous entrés dans une nouvelle modernité ? Mensuel N° 154 - Novembre 2004*.

● مواقع الانترنت:

9-Denis Saint-Amand, « Réflexivité », dans Anthony Glinier et Denis Saint-Amand (dir.), *Le lexique socius*, URL : <http://ressources-socius.info/index.php/lexique/21-lexique/163-reflexivite>, page consultée le 07 avril 2023.

10-guru, s. i. (s.d.). *yourarticlelibrary*. Consulté le 02 10, 2023, sur *yourarticlelibrary*: <https://www.yourarticlelibrary.com/paragraphs/contemporary-theories-of-modernity/39845>.

11- Bertucci, M.-M. (2009). *Place de la réflexivité dans les sciences humaines et sociales : quelques jalons*. *Cahiers de sociolinguistique* , 43 - 55

12- LALLEMENT, M. (s.d.). *Encyclopædia Universalis [en ligne]*. Consulté le 04 4, 2023, sur *Encyclopædia Universalis [en ligne]*: https://www.universalis.fr/encyclopedie/reflexivite-sociologie/#i_38062

13- Lau., U. B. (April 2003). *The Theory of Reflexive Modernization: Problematic, Hypotheses and Research Programme. Theory, Culture & Society*, 1 - 33.

14- puja, m. (2006). *Giddens Views on Modernization: Meaning and Characteristics of Modernity*. yourarticlelibrary, 50-62.

15-https://www.amazon.com/Anthony-/e/B000APEL7S/ref=dp_byline_cont_book_1

16-« RÉFLEXIVITÉ, *sociologie* ». Dans *Encyclopædia Universalis* [en ligne]. Consulté le 5 avril 2023 sur https://www.universalis.fr/encyclopedie/reflexivite-sociologie/#i_38062